الحديد، فقال البقال، وكتب اليه

جلست بطينا والجلوس يهزني ۞ وفي السوق حانوتي فويلك ضائع
وكيف جلوسي عند شيخ احبه ۞ تغدى واني قد جلست لجائع

ثم انه تقدم الى السجان، فقال له اذكرني عند ربك، وحمله البيتين، ففعل واوصلها اليه، فاستدعى البقال، وقال من هذا الشيخ الذي زعمت انك تجبر فقال هو السجان واياه عنيت، وان كنت من تشديده علي تعنيت، فعجل اطلاقه، وفك وثاقه، وتعجب من سوقي يرجع عن الفضل وحسن التهدي لاسباب الخلاص الى ما راى منه، وللعيري هذا اشعر المقلين، قال يرثي صديقا له

ماذا اصاب البدر زال ضياؤه ۞ عنا واظلم ارضه وسماؤه
اما السخاء فقد مضى بمضيه ۞ وبطالة العافي وحق بكاؤه
ان تطوه ايدي الفناء برغمنا ۞ فلطالما نشر الكريم ثناؤه

عبد الملك بن محمد بن محمود

ما كان عندي ان له شيئا من الشعر يروى، او سورة من الفضل تتلى، وحوزة من النظم تجلى، حتى ظفرت بجزء مشتمل على اشعاره، فاخترت منها قوله

يلومونني اني من البين اجزع ۞ واني لما قد حل بي اتوجع
يقولون جهلا ما الجهل بنا حلا ۞ ولولاك مصفر اد عينيك تدمع
فقلت لهم يا ليس في اللوم مقنع ۞ فان شئتم لوموا وان شئتم دعوا
واقسمت لو حل ما بي من الضنى ۞ بايوب اضحى والها يتضرع

هذا الوي كلام حلو المساغ، حسن المساق، يدل بكثرة طائله، على فضل قائله،

ابو منصور سعيد بن محمد السعيدي

كان هذا المذكور من المعروفين المتهمين برقة الدين، المنسوبين الى معطلة الملحدين ومفارقة الموحدين، ولم يزل خدم الامير من وراثه يقفون اثره، ويركبون في

في اقتناص قوس الطريق ووتره، وهو آخذ سمت ما وراء النهر، وقد قذف الرعب في قلبه، من صدق الرغبات في صلبه، فلما القى العصا ابوزكند من بلاد الترك، وشاع بها فضله، وعرف موارد الامور ومصادرها عقله، استوزره الخان، ولم يعلم انه مزجا نبر نجان، فاخذ يستميل طائفة من الحشم الى دين الباطنية، وينقش في ضمائرهم ما كان في عقيدته من قدم الدنيا الدنية، ويهون في اعينهم امور عواقبهم، ويلقي حبال الخداع على غواربهم، حتى رقى الى سمع الخان ما هو بصدده من الدعوة الى دين القرامطة، وغرس تلك الاهواء الخاطئة في نفوسهم وتعظيم تلك الاراء الكاذبة بين افئدتهم ورؤوسهم، فنصب على الجذع برمي الاحجار، وقاد اليه ذلك المركب من مربط النجار، فتضلعت سباع الطيور من اشلائه ولا مهرب من بلاء الله الا الى بلائه، واخوه ابو الحسن علي قد حبس بغزنة مدة مديدة يعذب ويعنى، والقيود على ساقه تترنم وتتغنى، ولم ينج الا بتوبته عن حوبته، ورجوعه عن سوء عقيدته، وقد كان حافظا لكتاب الله العزيز، مستوثقا من ذلك الحصن الحريز، حاذقا بالقرآن، عالما بالروايات، مسير دهاء وراء ظهره، ويلتحق بها ابناء دهره، ولحق في ايام وزارة اخيه به فنفره واواه، واكرم بحضرته مثواه، غير انه لم يلبس الاعمال السلطانية، وتوفر على الاوقات في تلك الولايات، يكتسي من اسلابها، ويحتسي من احلابها، حتى وقعت الحادثة باخيه، وبقي هو على حالته الاولى مشدودا واواخيه، والغالب على ظني انه لقي الى هذه الغاية يومه، وقد طال ما عفت آثاره، وانطوت اخباره، والله علام الغيوب

ابو منصور الكاتب

هو اشعر الكتاب، واكتب الشعراء، وقد لفظته باخرز الى دار الملك بخارا، وارتبط في ديوان الرسالة بها، وهو الان له موشح بنظم يصف حاله، ويذكر حله وارتحاله، ويكفاك به مخبرا عن قصته، ناطقا بحذقه في صنعته، صدر الرسالة

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University